## القسم الرابع: المدح

**القصيدة الأولى:** مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

ومما قاله الشيخ عبدالله بن علي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

جمـــــال وجهـــــك يغشـــــى الكـــــون أجمعـــــه ونـــــور وجهـــــك يطفـــــي النـــــار واللهبـــــا

لقـــــد تفـــــردت بالحســـــن الجميـــــل فكـــــم حنـــــت إليـــــك المطايـــــا إذ بلغـــــن قبـــــا

---

**القصيدة الثانية:** يمدح بلده

قال الشيخ عبدالله بن علي، يمدح بلد سكناه ومولده ومنشأه، ويمدح البلدة المعروفة بالكوت:

رأينـــــا كـــــل هجـــــر مســـــتقرا ولكـــــن لـــــم نجـــــد مثـــــل المبـــــرز

كـــــأن مكانهـــــا مـــــن أرض هجـــــر طـــــراز لاح مـــــن ثـــــوب مطـــــرز

جـــــرت مـــــن تحتهـــــا الأنهـــــار حتـــــى حســـــبناها مـــــن الجنـــــات مفـــــرز

علـــــى أنـــــي أرى للكـــــوت فضـــــلا علـــــى البـــــاقي لهـــــذا صـــــار مركـــــز

---

**القصيدة الثالثة:** مع آل خليفة

هذه الأبيات كتبها الشيخ عبدالله بن علي، معرضاً لشاعر من البحرين، ومادحاً لآل خليفة:

يـــــا ليـــــت شـــــعري والهـــــوى أبلانـــــي كيـــــف الســـــبيل إلـــــى عريـــــب البـــــان

إن يبعـــــدوا عنـــــي ففـــــي قلبـــــي لهـــــم يـــــا صـــــاحبي مراتـــــع ومغـــــان

يـــــا عارضـــــاً ضـــــحكت إلـــــى بروقـــــه هيجـــــت لـــــي شـــــجنا مـــــن الأشـــــجان

إنـــــي أنـــــا الظـــــامي إليـــــك فاســـــقني إن كنـــــت لا تســـــقي ســـــوى ظمـــــآن

مـــــا ناحـــــت الورقـــــاء إلا أننـــــي نازعتهـــــا شـــــجواً علـــــى الأفنـــــان

وكـــــذا النســـــيم مريضـــــة أنفاســـــه ممـــــا رثـــــى لـــــي مـــــن جـــــوى الأحـــــزان

يـــــا صـــــاحبي إن كنـــــت منـــــي أومعـــــي ... شـــــنف بـــــذكر حـــــديثهم آذانـــــى

واخـــــدع فـــــؤادي بالأمـــــاني واســـــقني ... ممـــــا انتقـــــاه التـــــاجر الصـــــنعاني

كأســـــاً أرق مـــــن النســـــيم إذا ســـــرى ... فـــــي قلـــــب كـــــل متـــــيم حـــــران

حمـــــراء تصـــــبغ كاســـــها مـــــن لونهـــــا ... صـــــبغ الشـــــموس أعـــــالي الحيطـــــان

يبقـــــى لهـــــا فـــــوق الشـــــفاه بقيـــــة ... كـــــالزعفران علـــــى جبـــــاه غـــــوان

هـــــات اســـــقنيها بـــــالكبير وغننـــــي ... بلطـــــائف النغمـــــات والألحـــــان

روح بهـــــا روحـــــي وعللنـــــي بهـــــا ... علـــــى أفـــــوز براحـــــة الســـــلوان

أو أســـــتعين علـــــى الغـــــرام بنشـــــأة ... لمـــــا تجـــــافى النـــــوم عـــــن أجفـــــاني

يـــــا لائمـــــي فـــــي الحـــــب قـــــد آلمتنـــــي ... أمســـــك عليـــــك فلـــــيس شـــــأنك شـــــأني

أصـــــبحت تهـــــذي بـــــالملام كمـــــا هـــــذى ... بالشـــــعر أيضـــــا شـــــاعر جـــــاراني

أهـــــدى لنـــــا ممـــــا يقـــــول قصـــــيدة ... قـــــد هالهـــــا هـــــيلا بـــــلا ميـــــزان

لافـــــي الأصـــــيل مـــــن القـــــريض نعـــــدها ... فـــــي جـــــودة التركيـــــب والأوزان

كـــــلا ولا النـــــبط الـــــذي يعتـــــاده ... أمثالـــــه فـــــي هـــــذه الأزمـــــان

ياللعجائـــــب كيـــــف تهـــــدى لـــــي حصـــــى ... والـــــدر عنـــــدك فـــــي "أوال" مجـــــان

لـــــو أن غيـــــرك فارســـــاً ســـــابقته ... خلفتـــــه خلفـــــي ســـــكيت رهـــــان

لكـــــن أراك تـــــروم ســـــبقي راجـــــلاً ... يـــــا بعـــــد مـــــا ترجـــــوه فـــــي ميـــــداني

يـــــا راكبـــــاً إن كنـــــت طـــــوع أوامـــــري ... فقـــــف المطـــــي بجـــــاني الـــــدخان

وأنشـــــر بهاتيـــــك العـــــراص تحيتـــــي ... واطـــــو الضـــــلوع علـــــى هـــــوى الســـــكان

واستســـــــــق وســـــــــمي الغمـــــــــام ووليـــــــــه ســـــــــحا عليهـــــــا مـــــــا جـــــــرى الملـــــــوان

لا تعـــــــد عنهـــــــا يـــــــا غمـــــــام فإنهـــــــا تســـــــليك عـــــــن دهنـــــــا وعـــــــن صـــــــمان

لا تعـــــــد عنهـــــــا يـــــــا غمـــــــام فإنهـــــــا تســـــــقي صـــــــنوف البـــــــر والإحســـــــان

مـــــــازال واديهـــــــا يفـــــــيض علـــــــى الـــــــورى مـــــــن فضـــــــة بيضـــــــا ومـــــــن عقيـــــــان

دار بهـــــــا البحـــــــران عيســـــــى المرتجـــــــى يـــــــوم العطـــــــاء لمرمـــــــل ولعـــــــان

وأبـــــــو المعـــــــالي أحمـــــــد أســـــــد الشـــــــرى بحـــــــران بـــــــالخيرات يلتقيـــــــان

منـــــــي الســـــــلام عليهمـــــــا مـــــــا رجعـــــــت ورق الحمـــــــائم فـــــــي ذرا الأغصـــــــان

---

**القصيدة الرابعة:** مع الملك عبدالعزيز آل سعود

كتب الشيخ للملك عبد العزيز كتاباً مهنأً له بالفتح، قال فيها:

وفـــــــت الســـــــعود بوعـــــــدها المضـــــــمون وترادفـــــــت بالطـــــــائر الميمـــــــون

وعـــــــلا لـــــــواء المســـــــلمين وعـــــــاينوا تحقيـــــــق آمـــــــال لهـــــــم وظنـــــــون

تهنيـــــك ـ يـــــا هـــــذا الإمـــــام ـ ســـــعادة بالنصـــــر والإعـــــزاز والتمكـــــين

فقـــــت الملـــــوك بســـــالة وسياســـــة هيهـــــات مـــــا مـــــن مشـــــبه وقـــــرين

قـــــرت بلـــــك "الأحســـــاء" عينـــــاً إنهـــــا ترجـــــو صـــــلاح أمورهـــــا والـــــدين

---

**القصيدة الخامسة:** مدح الساعة

وســــــــــكانة ي بيــــــــــوت الزجــــــــــاج ممنعــــــــــة بمنيــــــــــع الحجــــــــــاب

ومــــــــا ســــــــمعت قــــــــط مــــــــن عــــــــالم ولا نظــــــــرت فــــــــي ضــــــــروب الحســــــــاب

تســــــــير ولكــــــــن علــــــــى إثرهــــــــا كمــــــــا ســــــــار فــــــــي التيــــــــه أهــــــــل الكتــــــــاب

وبــــــــين يــــــــديها مثــــــــال العصــــــــا إذا قرعــــــــت لحلــــــــيم أنــــــــاب

ولــــــــم تــــــــر عينــــــــي ســــــــواها فصــــــــيحا يــــــــدير لســــــــانين عنــــــــد الخطــــــــاب

عجبــــــــت لهــــــــا وهــــــــي مــــــــع مــــــــا وصــــــــفت إذا اشــــــــتبه الوقــــــــت يــــــــوم الســــــــحاب

وصــــــــرنا مــــــــن اللــــــــبس فــــــــي حيــــــــرة وقــــــــد شــــــــك مجتهــــــــد واســــــــتراب

وطــــــــال الكــــــــلام ولــــــــج الخصــــــــام وخــــــــف الإمــــــــام مــــــــن الإضــــــــطراب

إلــــــــى علمهــــــــا رجعــــــــوا فــــــــي الهــــــــدى ومــــــــن عنــــــــدها رغبــــــــوا فــــــــي الصــــــــواب

وقــــــــالوا: الجــــــــواب فمنــــــــت بــــــــه فطابــــــــت نفــــــــوس وذلــــــــت رقــــــــاب

ســــــــلام علــــــــى منــــــــزل حازهــــــــا لقــــــــد جانــــــــب الشــــــــك والارتيــــــــاب